الفقه فقدره عظيم لعظمه فالحاصل ان من احسن شيئا فيقامه على
قدره اه ط قوله والجاهلون اي بالعلم الشرعي فيشمل العالمين بغيره
بدهم اشد عداوة العلما الدين من العوام قال ط وسبب العداوة من
الجاهل عدم معرفة الحق اذا افتي عليه اوراي منه ما يخالف رايه
وروية اقبال الناس عليه قوله ولا تجهل به ابدا الذي في الاحياء
ولا تبقي به بدا لا قوله الناس موتى اي حكما لعدم النفع كالارض الميتة
التي لا تنبت قال تعالى افمن كان ميتا فاحييناه اي جاهلا فعلمناه
وجعلنا له نورا يمشي به في الناس وهو العلم كمن مثله في الظلمات
وهو الجاهل الغارق في ظلمات الجهل اوموتى القلوب قال في الاحياء وقال
فتح الموصلي المريض اذا منع الطعام والشراب والدوا اليس يموت قالوا
بلي قال كذلك القلب اذا منع عنه الحكمة والعلم ثلاثة ايام يموت ولقد
صدق فان غذا القلب العلم والحكمة وبه حياته كما ان غذا الجسد
الطعام ومن فقد العلم فقلبه مريض وموته لازم اخ وقال الشاعر
• اخو العلم حي خالد بعد موته • واوصاله تحت التراب رميم • وذو الجهل
ميت وهو ماش على الثري • يظن من الاحياء وهو عديم قوله
العلم يرفع المملوك اخ قال في الاحيا وقال عليه الصلاة والسلام ان
الحكمة تزيد الشريف شرفا وترفع المملوك حتى تجلسه مجالس
الملوك وقد نبه بهذا على ثمرته في الدنيا ومعلوم ان الاخرة خير وابقى
اه نذكر عن مسالم بن ابي الجعد قال اشتراني مولاي بثلثمائة درهم
فاعتقني فقلت باي حرفة احترف فاحترفت بالعلم فمات في سنة
حتى اتا في امير المدينة زائرا فلم اذن له قوله وانما العلم اخ هذا
بيت من بحر السريع وقوله لارباب متعلق بمحذوف حال من ولاية
لان نعت النكرة اذا قدم عليها اعرب حالا او صفة للعلم وانما لم
يعزل صاحبه لانه ولاية الهية لا سبيل للعباد الي عزله منها والمعتمد
ان اولي الامر في قوله تعالى اطيعوا الله والرسول واولي الامر منكم
هم

هم العلما كما سيذكره الشارح في اخر الكتاب وفي الاحياء قال ابو الاسود
ليس شيء اعز من العلم الملوك حكام على الناس والعلما حكام على
الملوك اه وفي معناه قول الشاعر ان الملوك ليحكمون على الورى •
وعلى الملوك لتحكم العلماء قوله ان الامير اخ البيتان من مجزو الكامل
المرفل يعني ان الامير الكامل ليس هو من اذا عزل صار من احاد الرعية
بل هو الذي اذا عزل من امارة الولاية يبقي متصفا بامارة الفضل
والعلم قوله واعلم ان تعلم العلم اخ اي العلم الموصل الي الاخرة والا عم
منه قال العلامي في فصوله من فرايض الاسلام تعلم ما يحتاج اليه العبد
في اقامة دينه واخلاص عمله لله تعالى ومعاشرة عباده وفرض
علي كل مكلف ومكلفة بعد تعلمه علم الدين والهداية تعلم علم الوضو
والغسل والصوم وعلم الزكاة لمن له نصاب والحج لمن وجب عليه والبيو
ع علي التجار ليحترزوا عن الشبهات والمكروهات في سايير المعاملات
وكذا اهل الحرف وكل من اشتغل بشيء يفرض عليه علمه وحكمه ليتمنع
عن الحرام فيه اه وفي تبيين المحارم لا شك في فرضية علم الفرايض
الخمس وعلم الاخلاص لان صحة العمل موقوفة عليه وعلم الحلال
والحرام وعلم الريا لان العابد محروم من ثواب عمله بالريا وعلم
الحسد والعجب اذ هما يا كلان العمل كما تاكل النار الحطب وعلم البيع
والشرا والنكاح والطلاق لمن اراد الدخول في هذه الاشيا وعلم
الالفاظ المحرمة او المكفرة ولعري هذا من اهم المهمات في هذا
الزمان لانك تسمع كثيرا من العوام يتكلمون بما يكفرهم عنها غافلون
والاحتياط ان يجدد الجاهل ايمانه كل يوم ويجدد نكاح امراته عند شاهدين
في كل شهر مرة او مرتين اذ الخطا وان لم يصدر من الرجل فهو من النسا
كثير قوله وفرض كفاية اخ عرفه في شرح التحرير بالمحتم المقصود حصوله من
غير نظر بالذات الي فاعله قال فيتناول ما هو ديني كصلاة الجنازة ودنيوي

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)